

أضواء البيان

@ 293 @ .

فإن قال قائل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارية ؟ إذ كنتم لم تعقلوا يد صفة ووجه صفة لا جارية . يقال له : لا يجب ذلك كما لا يجب إذا لم نعقل حياً عالماً قادراً إلا جسماً أن نقضي نحن وأنتم على الله تعالى بذلك . .

وكما لا يجب متى كان قائماً بذاته أن يكون جوهراً أو جسماً ، لأننا وإياكم لم نجد قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك . اهـ . محل الغرض منه بلفظه . .

وهو صريح في أنه يرى أن صفة الوجه وصفة اليد وصفة العلم والحياة والقدرة كلها من صفات المعاني ولا وجه للفرق بينها وجميع صفات الله مخالفة لجميع صفات خلقه . .

وقال الباقلاني أيضاً في كتاب التمهيد ما نصه : .

فإن قالوا : فهل تقولون : إنه في كل مكان ؟ .

قيل : معاذ الله بل هو مستو على العرش كما أخبر في كتابه ، فقال : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } وقال تعالى : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } وقال : { أَعْمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ رُضًا } . .

ولو كان في كل مكان ، لكان في جوف الإنسان ، وفمه وفي الحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ، تعالى عن ذلك ، ولوجب أن يزيد بزيادة الأماكن إذ خلق منها ما لم يكن خلقه ، وينقص بنقصانها إذا بطل منها ما كان . .

ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض وإلى وراء ظهورنا وعن أيما لنا . .

وهذا ما قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ، إلى أن قال رحمه الله : ولا يجوز أن

يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر : وهذا ما قد أجمع

المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ، إلى أن قال رحمه الله : ولا يجوز أن يكون معنى استوائه

على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر : % (قد استوى بشر على العراق % من غير سيف

ودم مهراق) % .

لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر ، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً . .

وقوله : { تُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن

، فيبطل ما قالوه .